



التفسير: نشأته و تطوره (7)

نویسنده: محمد هادی

علوم قرآن و حدیث :: رسالة القرآن :: خرداد 1372 - شماره 13

از 49 تا 60

آدرس ثابت : <http://www.noormags.com/view/fa/articlepage/3902>

دانلود شده توسط : جعفر رضانی

تاریخ دانلود : 1393/06/04 01:31:11

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.com

التفسير: نشأته وتطوره (٧)

الشيخ محمد هادي معرفة

البلخي المفسر، ابو القاسم.. وكان يؤدّب،
فيقال: كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي،
وكان يطوف عليهم^(٤).

ونقل المامقاني عن ملحقات الصراح:
انه كان يقيم ببلخ ويمرو، وأيضاً ببخارى
وسمرقند مدة، ويعلم الصبيان احتساباً. وله
التفسير الكبير والتفسير الصغير^(٥).

وعده الشيخ من اصحاب الامام زين
العابدين، قال: الضحاک بن مزاحم
الخراساني. اصله الكوفة، تابعي^(٦).

واستظهر المامقاني من عبارة الشيخ
هذه كونه إمامياً.. ولعله من جهة كونه من
الكوفة مهد التشييع آنذاك! نعم روى عنه
القمي (علي بن ابراهيم بن هاشم) في
تفسيره، وقد تعهد في مقدمة التفسير ان لا
يروى إلا عن مشايخه الثقات^(٧) فقد روى -
عند تفسير سورة الناس - باسناده عن

السادس - حسن أيضاً - طريق
الضحاک بن مزاحم الهلالي
الخراساني قال ابن شهر آشوب: اصله من
الكوفة، كان من اصحاب السجاد عليه السلام^(٨)
وقال ابن قتيبة: هو من بني عبد مناف بن
هلال بن عامر بن صعصعة. وكان معلماً،
أتى خراسان فاقام بها. مات سنة ١٠٢^(٩).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لقي
جماعة من التابعين، ولم يشافه احداً من
الصحابة.. وكان معلّم كتاب.

وقال عبد الله بن احمد عن ابيه: ثقة
مأمون. وقال ابن معين وابو زرعة: ثقة.

قال ابو داود سلمة بن قتيبة عن شعبة:
حدثني عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلق
الضحاک ابن عباس، انما لقي سعيد بن جبیر
بالرّي فأخذ عنه التفسير^(١٠).

قال الزهير: الضحاک بن مزاحم

مقاتل بن سليمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس^(٨) وقد جعل سيدنا الاستاذ الامام الخوئي تبعاً للحر العاملي ذلك دليلاً على وثاقة كل من وقع في اسناد هذا الكتاب^(٩).

وانما غمزوا فيه جانب ارساله في الحديث، ولا سيما عن ابن عباس. قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الارسال^(١٠). قلت: لا ضير في الارسال بعد معلومية الوساطة وكون الرجل صدوقاً. كما ذكره ابن حجر بشأن علي بن ابي طلحة الهاشمي.

اذن لا وجه لما ذكره السيوطي: ان طريق الضحاک الى ابن عباس منقطعة، فان الضحاک لم يلقه!

وأضاف: فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه، فضعيفة لضعف بشر. قال: وقد أخرج من هذه النسخة ابن جرير وابن حاتم كثيراً. قال: وان كان من رواية جويبر عن الضحاک فأشدّ ضعفاً لان جويبراً شديد الضعف متروك. ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئاً، وانما أخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان^(١١).

السابع، طريق صالح، هو طريق ابي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير

الخراساني، المروزي. اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها. وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز. وله التفسير المشهور. قال ابن خلكان: أخذ عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح والضحاک وغيرهم. وكان من العلماء الأجلاء. قال الامام الشافعي: الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير^(١٢) توفي سنة (١٥٠).

قال احمد بن سيّار: كان من اهل بلخ، وتحوّل الى مرو، وخرج الى العراق. توفي بالبصرة سنة ١٥٠.

كان تفسيره موضع اعجاب العلماء من اول يومه. غير انهم كانوا يتهمونه بأشياء هذا منها براء. قال القاسم بن احمد الصفّار: قلت لابراهيم الحربي: ما بال الناس يطعنون على مقاتل؟ قال: حسداً منهم له.

فعن ابن المبارك - لما نظر الى شيء من تفسيره - يا له من علم، لو كان له اسناد! وعن سفيان بن عبد الملك، عنه قال: ارم به، وما احسن تفسيره، لو كان ثقة!

قال عبد الرزاق: سمعت ابن عيينة يقول: قلت لمقاتل: تحدّث عن الضحاک، وزعموا انك لم تسمع منه! قال: سبحان الله، لقد كنت آتية مع ابي، ولقد كان يُغلق عليّ

وعليه الباب! كناية عن انه كان يبادل
الحديث ساعات طوال^(١٣).

ورماه ابو ضيفة بالتشبيه.. ولكن لما
سأله بعضهم عن ذلك، فقال: بلغني أنك
تشبهه؟ قال: انما اقول: ﴿قل هو الله احد *
الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن
له كفواً احد﴾ فمن قال غير ذلك فقد
كذب^(١٤).

واخرج الخطيب عن القاسم بن احمد
الصفار، قال: كان ابراهيم الحربي يأخذ مني
كتب مقاتل، فينظر فيها. فقلت له ذات يوم:
أخبرني يا ابا اسحاق، ما للناس يطعنون
على مقاتل؟ قال: حسدا منهم لمقاتل! .. قال:
وقال مقاتل: أغلق علي وعلى الضحياك باب
اربع سنين.

قال الخطيب: وكان له معرفة بتفسير
القرآن، ولم يكن في الحديث بذاك. واخرج
عن احمد بن حنبل، قال: كانت له كتب ينظر
فيها، إلا أنني أرى أنه كان له علم بالقرآن ..
وعن يحيى بن شبل، قال: قال لي عباد بن
كثير: ما يمنعك من مقاتل؟ قال: قلت: ان اهل
بلادنا كرهوه! قال: فلا تكرهه، فما بقي
احد اعلم بكتاب الله منه .. وكان عند سفيان
بن عيينة كتاب مقاتل كان يستدل به
ويستعين به. وقال مقاتل بن حيان — لما

سئل انت اعلم ام مقاتل بن سليمان — ما
وجدت علم مقاتل في علم الناس إلا كالبحر
الاخضر (المحيط) في سائر البحور .. وعن
بقية بن الوليد، قال: كنت كثيرا اسمع شعبة
وهو يسأل عن مقاتل، فما سمعته قط ذكره
إلا بخير.

ومن طريف ما يذكر عنه — وهو حال
بيغداد — أن ابا جعفر المنصور كان جالسا
ذات يوم، وكان ذباب قد ألح عليه يقع على
وجهه، ألح في الوقوع مرارا حتى اضجره.
فأرسل من يحضر مقاتل بن سليمان، فلما
دخل عليه قال له: هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب؟ قال: نعم، ليذل الله به الجبارين،
فسكت المنصور^(١٥).

نعم كان الرجل صريحا في لهجته،
واسع العلم، بعيد النظر، شديداً في دينه،
صلبا في عقيدته .. وفوق ذلك كان يميل مع
مذهب أهل البيت، ذلك المنهج الذي انتهجه
اشياخه من قبل، من المتأثرين بمدرسة ابن
عباس رضوان الله عليه. الامر الذي جعل من
نفسه مرمى سهام الضعفاء القاصرين..
وكم له من نظير!

يدلك على استقامة الرجل في المذهب،
كما يدل على وثاقته واعتماد الاصحاب عليه
أيضاً، ما رواه ابو جعفر الصدوق باسناده

وبعد، فلعلك تعرف السبب فيما ذكره
السيوطي بشأنه: الكلبي يفضّل عليه، لما في
مقاتل من المذاهب الرديئة^(٢٠) أما الخليلي
فقد انصف حيث قال: فمقاتل في نفسه
ضعفوه، وقد ادرك الكبار من التابعين.
والشافعي أشار الى ان تفسيره صالح^(٢١).

الثامن - أيضاً صالح - طريق ابي
الحسن عطية بن سعد بن جنادة، العوفي
الكوفي المتوفى سنة (١١١).

قال الذهبي: تابعي شهير^(٢٢) روى عن
ابن عباس وعكرمة وزيد بن ارقم وابي سعيد
قال عطية: عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاث مرات على وجه التفسير. واما على
وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة وعن
ملحقات الصراح: ان له تفسيراً في خمسة
اجزاء^(٢٣).

قال ابن عدي: قد روى عن جماعة من
الثقات، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان
يُعدّ مع شيعة اهل الكوفة.. كتب الحجاج الى
عامله محمد بن القاسم ان يعرضه على سبّ
عليّ عليه السلام فان لم يفعل فاضربه
اربعمائة سوط واحلق لحيته، فاستدعاه
فأبى ان يسبّ، فأمضى فيه حكم الحجاج.
ثم خرج الى خراسان، فلم يزل بها حتى
ولّى عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل

الصحيح الى الحسن بن محبوب - وهو من
اصحاب الاجماع - عن مقاتل بن سليمان عن
الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام - يرفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال:
قال: انا سيّد النبيين ووصيّ سيّد الوصيّين
واوصياؤه - ثم جعل يذكر الانبياء
واوصياءهم حتى انتهى الى بردة، من
اوصياء عيسى بن مريم عليهما السلام - قال:
ودفعها (اي الوصاية) اليّ بردة، وانا اُدفعها
اليك يا عليّ - الى قوله - ولتكفرون بك الامة.
ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك
كالمقيم معي، والشاذ عنك كالشاذ مني،
والشاذ مني في النار، والنار منسوى
الكافرين^(١٦).

هذه الرواية ان دلت فانما تدلّ على
كون الرجل من اخصّ الخواص لدى الامام
عليه السلام، وقد عدّه الشيخ ابو جعفر
الطوسني، من اصحاب الباقر والصادق عليهما
السلام^(١٧).

وله رواية اخرى، رواها الكليني
باسناده الصحيح الى ابن محبوب عنه عن
الصادق عليه السلام^(١٨).

وبعدّه ابو عمرو الكشي من البتريّة
(الزيدية)^(١٩). لكن يبعده ان عقيدته كانت
امتداداً لعقيدة ابن عباس.

بها الى ان توفي سنة ١١١.

قال ابن حجر: وكان ثقة ان شاء الله، وله احاديث صالحة. قال: ومن الناس من لا يحتجّ به. وقال ابن معين: صالح الحديث.

قال ابو بكر البزار: كان يعد في التشيع، وروى عنه جلة الناس. وقال الساجي: ليس بحجة، وكان يقدم علياً على الكل (٢٤).

قال السيوطي: وطريق العوفي عن ابن عباس، اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيراً. والعوفي ضعيف ليس بواه. وربما حسن له الترمذي (٢٥).

قلت لا قدح فيه بعد ان كان منشأ الغمز هو تشييعه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عن حريمهم الطاهر. ومن ثم فقد اعتمده القوم، ورأوا احاديثه صالحة وكان عندهم مرضياً.

فقد ذكر أبو عبد الله الذهبي - في ترجمة أبان بن تغلب، بعد ان يصفه بأنه شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته، وقد وثقه ابن حنبل وابن معين وأبو حاتم -: فلقاتل ان يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والاتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة!

قال: وجوابه، ان البدعة على ضربين،

فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم، مع الدين والورع والصدق. فلورد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بيّنة (٢٣).

قال ابن حجر - بعد ان ذكر توثيق ابن عدي لأبان بن تغلب قائلاً: له نسخ عامتها مستقيمة، اذا روى عنه ثقة. وهو من اهل الصدق في الروايات، وان كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو في الرواية صالح لا بأس به - قال ابن حجر: هذا قول منصف. واما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين... (٢٧).

وذكر النجاشي أن عطية العوفي، روى عنه أبان بن تغلب، وخالد بن طهمان السلولي، وزيايد بن المنذر ابو الجارود (٢٨).

قال المحدث القمي: عطية العوفي احد رجال العلم والحديث يروى عنه الأعمش وغيره، وروى عنه اخبار كثيرة في فضائل امير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي تشرف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاري يوم الاربعةين، الذي يعدّ من فضائله أنه كان أول من زاره بعد شهادته. قال: ويظهر من كتاب بلاغات النساء انه سمع عبد الله الحسن يذكر خطبة فاطمة

الزهراء عليها السلام في امر فذك (٣٩).

ومن مواقفه الحاسمة دون بني هاشم، انه كان رأس الفريق الذين انتدبهم ابو عبد الله الجدلي مبعوث المختار بن ابي عبيدة الثقفي في اربعة آلاف لانقاذ بني هاشم - وفيهم محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس - من دور قد جمع عبد الله بن الزبير لهم حطبا ليحرقهم بالنار، ان لم يبايعوا. فدخل عطية بن سعد بن جنادة العوفي مكة، فكبروا تكبيرة سمعها ابن الزبير، فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة، ويقال: تعلق بأستار الكعبة وقال: انا عائد الله.. فاقبل عطية فأخّر الحطب عن الأبواب، وانقذهم. في تفصيل ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات (٣٠).
قال الدكتور شواخ: كان عطية شيعياً، وعده الكلبى حجة في تفسير القرآن. وهذا التفسير مروى، فقد نقل الطبري من هذا التفسير نقولاً استخدمها في (١٥٦٠) موضعاً من تفسيره بالسند التالي: «حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني ابي، قال: حدثني عمى الحسين بن الحسن عن ابيه عن جده (عطية بن سعد العوفي) عن ابن عباس...». كما استخدم الطبري في تاريخه أيضاً نقولاً وشواهد من هذا التفسير. وقد

استخدم الثعلبي السند السابق في كتابه «الكشف والبيان».

وهذا التفسير يدخل ضمن الكتب التي حصل الخطيب البغدادي على حق روايتها من اساتذته في دمشق، كما في مشيخته. وتاريخ التراث العربي (١ / ١٨٧ - ١٨٨) (٣١).
وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري - في المنتخب من ذيل المذيّل - فيمن توفى سنة (١١١)، قال: ومنهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى ابا الحسن. قال ابن سعد: اخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية، قال: جاء سعد بن جنادة الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال: يا امير المؤمنين، انه ولد لي غلام فسّمه، فقال: هذا عطية الله، فسّمى عطية. وكانت امه رومية. وخرج عطية مع ابن الأشعث. هرب عطية الى فارس، وكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفي ان ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب عليه السلام، وإلا فاضربه اربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج، وأبى عطية ان يفعل، فضربه اربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته. فلما ولّى قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطية، فلم يزل بخراسان حتى ولّى عمر بن

وتوفى بالكوفة سنة ١٤٦ في خلافة ابي جعفر المنصور (٣٧).

وكان يتشيع عن ارث تليد، وليس طارفاً. قال ابن سعد: وكان جدّه بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل مع علي بن ابي طالب عليه السلام (٣٨).

ومن ثم رموه بالضعف تاره وبالابتداع أخرى، ومع ذلك فلم يجدوا بدأً من الانصياع لمقام علمه الرفيع. وان يلمسوا اعقابه بكل خضوع وبخوع. فقد اعتمده الأئمة وجهابذة التفسير والحديث (٣٩).

أما ما الصقوه به من الغلو في التشيع، فلا اساس له، وانما وضعوه عليه قصداً لتشويه سمعته، بعد ان لم يكن رمية بمجرد التشيع قدحاً فيه. فعن المحاربي قال: قال قيل لزائدة بن رامة: ثلاثة لا تُردى عنهم، ابن ابي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي؟ قال: اما ابن ابي ليلى فلست اذكره. واما جابر فكان يؤمن بالرجعة (٤٠). واما الكلبي - وكنت اختلف اليه - فسمعته يقول: مرضت مرضةً فنسيت ما كنت احفظ، فأتيت آل محمد، فتفلوا في فيّ فحفظت ما كنت نسيت! قال: فتركته (٤١). وعن ابي عوانة: سمعت الكلبي بشيء، من تكلم به كفر... قال الاصمعي:

هبيرة العراق، فكتب اليه عطية يسأله الإذن له في القدوم فاذن له، فقدم الكوفة فلم يزل بها الى أن توفى سنة (١١١) وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله (٣٢).

التاسع - وهو أيضاً طريق صالح على الأرجح - طريق ابي النضر محمد بن السائب بن بشر، الكلبي، الكوفي، النسابة المفسر الشهير. عن ابي صالح مولى أم هانئ، عن ابن عباس.

وقد وصفه السيوطي بأنه ادهى الطرق! واضاف: فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير، فهي سلسلة الكذب! قال: وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي (٣٣) والواحدي (٣٤).

ثم استدرك ذلك بقوله: لكن قال ابن عدي في الكامل: للكلبي احاديث صالحة، وخاصة عن ابي صالح..

واخيراً قال: وهو - الكلبي - معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير اطول ولا اشبع منه (٣٥).

قال ابن خلّكان: صاحب التفسير وعلم النسب، اماماً في هذين العلمين (٣٦).

قال ابن سعد: كان محمد بن السائب عالماً بالتفسير وانساب العرب واحاديثهم.

فراجعت الكلبى وسألته عن ذلك، فجحده. قال الساجي: كان ضعيفاً جداً، لفرطه في التشيع^(٤٢).

هذا.. ولكن ابن عدي قال بشأته: له غير ذلك (الذي رموه بالغلو) احاديث صالحة، وخاصّة عن ابي صالح، وهو معروف بالتفسير. وليس لأحد أطول من تفسيره. قال: وحَدَّث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير^(٤٣)..

ولابي حاتم - هنا - كلام غريب، ننقله بلفظه:

قال: يروى الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس التفسير، وابو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبى من ابي صالح، إلا الحرف بعد الحرف. فجعل لما احتيج له، تُخرج له الارض افلاذ كبدها!

قال: لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به. والله جلّ وعلا ولّى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم تفسير كلامه^(٤٤) ومحال ان يأمر الله نبيه ان يبين لخلقه مراده ويفسره لهم، ثم لا يفعل. بل أبان عن مراد الله وفسر لأمته ما يهّم الحاجة اليه، وهو سننه صلى الله عليه وآله وسلّم فمن تتبّع السنن، حفظها، واحكمها، فقد عرف تفسير كلام الله، واغناه

عن الكلبى وذويه!

قال: وما لم يبينه من معاني الآي، وجاز له ذلك، كان لمن بعده من أمته أجزوا! وترك التفسير لما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخرى. ومن اعظم الدليل على ان الله لم يرد تفسير القرآن كله، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ترك من الكتاب متشابها من الآي، وآيات ليس فيها احكام، فلم يبين كيفيتها لأمته. فدَلّ ذلك على ان المراد من قوله ﴿لَتبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ الْيَهُم﴾ كان بعض القرآن لا كله^(٤٥).

قلت: هذا كلام ناشىء عن عصبية عمياء. كيف يجرؤ مسلم ملتزم ان ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انه لم يفسر لأمته جميع ما أبهم في القرآن ابهاماً، وقد أمره تعالى بذلك! وقد اثبتنا فيما قبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بيّن الجميع اما في ايجاز أو تفصيل، ولم يترك شيئاً تحتاج إليه أمته - ومنها فهم معاني القرآن كله - لم يبينه لهم، انما عليه البيان كما كان عليه البلاغ.

اما توسع الكلبى في التفسير، فأمر معقول، بعد كونه ناجماً عن توسعه في العلم وتربيته في مهد العلم كوفية العلماء الاعلام من صحابة الرسول الأخيار. وهذا لا يعدّ

عيباً في الرجل. (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم، بهنّ فلول من قراع الكتائب!)
وتفسير الكلبي هذا لا يزال موجوداً منعماً بالحياة، وقد استقصى الدكتور شواخ نسخة المخطوطة في المكتبات اليوم، منذ نسخته التي كتبت سنة ٤٤هـ حتى القرن (٤٦).

واما ابو صالح — ويقال له: با ذام أو باذان، مولى ام هانيء بنت ابي طالب — فقد روى عن علي عليه السلام وابن عباس ومولاته ام هانيء. وروى عنه الأجلء كالاعمش والسدي الكبير والكلبي والثوري وغيرهم.
قال علي بن المدني عن يحيى القطان: لم ار أحداً من اصحابنا تركه، وما سمعت احداً من الناس يقول فيه شيئاً.
قال ابن حجر: وثقه العجلي وحده. قال: ولما قال عبد الحق — في الأحكام — ان ابا صالح ضعيف جداً، أنكر عليه ابو الحسن بن القطان في كتابه (٤٧). وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير (٤٨).

قلت: وما وجه تضعيفه الا ما ضُغف به نظراؤه ممن حام حول هذا البيت الرفيع. اذ من الطبيعي ان مولى ام هانيء اخت الامام امير المؤمنين، وقد كانت كأخيها الامام

موضع عناية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أول يومها وكانت ذات علاقة باخيها امير المؤمنين عليه السلام تخلص له الولاء، فلا يكون مولاها — وهو تحت تربيتها — بالذي يختار غير سبيلها المستقيم.. فلا غرض إذن ممن لا يعرف ولاء لهذا البيت، أن يتهم الموالين لهم، واقله الرمي بالضعف!

هذا الجوزجاني يقول: كان يقال له: ذو رأى غير محمود (٤٩)! نعم غير محمود عندهم ولا كان مرضياً لديهم، ما دام لم ينخرط في زمرة من ذوى الرأى العام!

وبعد.. فقد تفرّد ابن حبان بأن ابا صالح باذان لم يسمع عن ابن عباس.. كيف لم يسمع منه وهو معه في زمرة علي مع سائر اوليائه الكرام!

قال ابن سعد: ابو صالح، واسمه بازام، ويقال باذان، مولى ام هانيء بنت ابي طالب، وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس. ورواه عنه الكلبي محمد بن السائب.. وأيضاً سماك بن حرب واسماعيل بن ابي خالد (٥٠).

واما محمد بن مروان بن عبد الله الكوفي، السدي الصغير، فقد روى عن جماعة من اهل العلم كالاعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن السائب الكلبي

الهوامش

- (١) المناقب ٤: ١٧٧.
- (٢) المعارف: ٢٠١ - ٢٠٢.
- (٣) تهذيب التهذيب: ٤: ٤٥٤ - ٤٥٤.
- (٤) ميزان الاعتدال: ٢: ٣٢٥.
- (٥) تنقيح المقال ٢: ١٠٥ / ٥٨٣٢.
- (٦) المصدر السابق
- (٧) التفسير ٤: ١.
- (٨) التفسير ٢: ٤٥٠.
- (٩) معجم رجال الحديث ١: ٤٩١ و ١٤٥٩ - ١٤٦.
- (١٠) تقريب التهذيب ١: ٢٧٣ / ٧.
- (١١) المصدر السابق
- (١٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٥٥ رقم ٧٣٣. قال شواخ: وتوجد قائمة بالتفاسير الثابتة التي اخذت من تفسيره عند مسينون.
- وكان هذا التفسير احد مراجع الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان».
- وقد حصل الخطيب البغدادي في دمشق على اجازته وروايته. كما في مشيخته. وقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه. وقد حققه الدكتور شحاتة. وهو في رواية ابي صالح الهذيل بن حبيب الونداني الذي كان يعيش في سنة ٩٠ هـ وقد اضاف هذا في بعض المواضع في نص مقاتل من

واضرايهم.. وروى عنه الكثير من الأعلام كالأصمعي وهشام بن عبيد الله الرازي ويوسف بن عدي واملهم... مما ينبىء عن موضع الرجل وانه موضع الثقة من ائمة الحديث.

وقد ضعفه كثير من اصحاب التراجم^(٥١) ديدنهم في التحامل على الكوفيين على ما اسلفنا، سوى أن محمد بن اسماعيل البخاري لم يضعفه صريحاً، إذ لم يجد الى ذلك سبيلاً، واكتفى بأن لا يكتب حديثه، قال: محمد بن مروان الكوفي،

صاحب الكلبي، سكتوا عنه. لا يكتب حديثه البتة^(٥٢). وقال النسائي: متروك الحديث^(٥٣).

وقد عدّه ابن شهر آشوب من اصحاب الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ومحمد بن مروان الكوفي، من ولد ابي الاسود^(٥٤) ولعله من جهة البنت. وكذا عدّه الشيخ من رجال الباقر عليه السلام^(٥٥) لكن وصفه بالكلبي نسبة الى شيخه محمد بن السائب. وفي الكشي - في ترجمة معروف بن خربوذ - رواية عن محمد بن مروان - ولعله السدي - تدل على ملازمته للامام الصادق عليه السلام عندما كان يقدم عليه المدينة أو عندما كان الامام مبعداً الى الحيرة في العراق^(٥٦).

(٢٢) منتخب ذيل العذيل: ١٢٨ الملحق بالجزء الثامن من

تاريخ الطبري ط القاهرة ١٣٥٨هـ.

(٢٣) هو ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم

النيسابوري. وقد اعتمده اكابر المفسرين امثال

الزمخشري والطبرسي وغيرهما. قال القمي: كان

يتشيع او لم يكن يتعصب كما يتعصب اقرانه. توفي

سنة ٤٢٧ أو ٤٢٧.

(الكني والالقب ٢: ١٤١).

(٢٤) هو ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري استاذ

عصره وواحد دهره وكان النظام يكرمه ويعظمه.

توفي سنة ٤٦٨.

(الكني والالقب ٢: ٢٧٧).

(٣٥) الاتقان ٤: ٢٠٩.

(٣٦) وفيات الاعيان ٤: ٣٠٩ رقم ٦٢٤.

(٣٧) الطبقات ٦: ٢٤٩ (ط ليدن).

(٣٨) المصدر. وتهذيب التهذيب ٩: ١٨٠.

(٣٩) تهذيب التهذيب ٩: ١٧٨ رقم ٣٦٦.

(٤٠) بماذا يفسر منكرو الرجعة قوله تعالى: ﴿واذا وقع

القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون * ويوم نحشر

من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا فهم

يوزعون﴾ (النمل: ٨٢).

ما ذاك اليوم الذي خرج الدابة لتكلمهم ولتلتزمهم

الحجة. وقد وقع القول عليهم؟! (مجمع البيان ٧: ٢٣٤

- ٢٣٥).

اسانيد بعض الآخرين.. راجع معجم مصنفات

القرآن الكريم ٢: ١٧٠ رقم ٧.

(١٣) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠.

(١٤) المصدر: ٢٨١ - ٢٨٢.

(١٥) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٠ - ١٦٩. وابن خلكان ٥: ٢٥٥ رقم

٧٢٢.

(١٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢٩ - ١٣٠ باب ٢٧ / ١.

(١٧) رجال الطوسي: ١٢٨ رقم ٤٩ و ٢١٣ رقم ٥٣٦.

(١٨) روضة الكافي ٨: ٢٢٤ رقم ٢٠٨.

(١٩) رجال الكشي: ٢٢٤.

(٢٠) الاتقان ٤: ٢٠٩.

(٢١) المصدر: ٢٠٨.

(٢٢) ميزان الاعتدال ٣: ٧٩ - ٨٠ رقم ٥٦٦٧.

(٢٣) تنقيح المقال للمامقاني ٢: ٢٥٢ رقم ٧٩٤١.

(٢٤) تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٤ - ٢٣٦.

(٢٥) الاتقان ٤: ٢٠٩.

(٢٦) ميزان الاعتدال ١: ٥.

(٢٧) تهذيب التهذيب ١: ٩٢.

(٢٨) رجال النجاشي (ط حجرية): ٧ و ١١٠ و ١٣١.

(٢٩) سفينة البحار ٢: ٢٠٥. واما الزيارة فقد نقلها السيد

امين في اللواعج: ٢٢٧ - ٢٢٨ عن كتاب بشارة

المصطفى لعقاد الدين الطبري.

(٣٠) الطبقات ٥: ٧٤ - ٧٥ في ترجمة محمد بن الحنفية.

(ط ليدن ١٣٢٢هـ).

(٣١) معجم مصنفات القرآن الكريم ٢: ١٦٢ رقم ٩٩٧.

دعاهم ويجعل الشفاء على يديهم رحمه منه على
العباد.

(٤٢) تهذيب التهذيب ١٧٩٩-١٨٠٠.

(٤٣) تهذيب التهذيب ١٨٠٩.

(٤٤) في الآية رقم ٤٤ من سورة النحل.

(٤٥) كتاب المجروحين لابن حبان ٢: ٢٥٥.

(٤٦) معجم مصنفات القرآن الكريم ٢: ...

(٤٧) تهذيب التهذيب ١٦٦: ٤١٦.

(٤٨) ميزان الاعتدال ١: ٢٦٦.

(٤٩) تهذيب التهذيب ١: ٤١٧.

(٥٠) الطبقات ٦: ٢٠٧ (ط ليدن).

(٥١) تهذيب التهذيب ٤٣٦٩ رقم ٧١٩.

(٥٢) كتاب الضعفاء للبخاري: ١٠٥ رقم ٣٤٠.

(٥٣) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٤ رقم ٥٣٨.

(٥٤) المناقب ٤: ٦١.

(٥٥) رجال الطوسي: ١٣٥ رقم ٤.

(٥٦) رجال الكشي: ١٨٤ رقم ٨٨.

وما ذاك اليوم الذي يحشر من كل امة فوج؟ وقد
صرح المفسرون بأن «من» هنا للتيعيض (الفخر
٢٤: ٦١٨).

في حين أن يوم الحشر الاكبر هو اليوم الذي يحشر
فيه الناس جميعاً ﴿وحشرناهم قلم تغادر منهم
احداً﴾ (الكهف: ٤٧).

قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض إلا من شاء الله﴾ وكل
أتوه داخرين﴾ (النمل: ٨٧).

(٤١) هذا كلام من اعمته العصبية الجهلاء كيف يستنكر

ذلك بشأن آل محمد الطيبين الذين اذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيراً! اليس الله قد شافى علياً

عليه السلام من الرمد يوم خيبر، بريق النبي الكريم

صلّى الله عليه وآله وسلّم رواه الفريقان وانفتحت عليه

كلمة الائمة الثقات!.. قال ابو نعيم:.. فبصق رسول

الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عينيه ودعا له قبراً

حتى كأن لم يكن به وجع (حلية الاولياء ١: ٦٢ رقم).

وهذا من فضل الله على عباده المخلصين، يجيب